بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا الى طريق السنة والجماعة بفضله العظيم والصلوة والسلام على رسوله وحبيبه الذي كان على خلق عظيم وعلى اله واصحابه الداعين الى صراط مستقيم اما بعد فيقول العبد الضعيف المذنب ابو المنتهى عصمه الله الكريم الكبير عن الخطايا والمعاصي ومن الاعتقاد الفاسد السقيم ان كتاب الفقه الاكبر الذي صنفه الامام الاعظم كتاب صحيح مقبول قال الشيخ الامام فخر الاسلام علي البزدوي في اصول الفقه العلم نوعان علم التوحيد والصفات وعلم الشرايع والاحكام والاصل في النوع الاول هو التمسك بالكتاب والسنة ومجانبة الهوي والبدعة ولزوم طريق السنة والجماعة الذي كان عليه الصحابة والتابعون ومضى عليه الصالحون وهو الذي ادركنا عليه مشايخنا وكان على ذلك سلفنا اعني ابا حنيفة وابا يوسف ومحمدا وعامة علمائهم وقد صنف ابو حنيفة في ذلك الفقه الاكبر وذكر فيه اثبات الصفات واثبات تقدير الخير والشر من الله عز وجل وان ذلك كله بمشية الله تعالى فاردت ان اجمع كلمات من الكتاب والسنة ومن الكتب المعتبرة حتى تكون شرحا لهذا الكتاب الشريف اللطيف قال الامام الاعظم رضي الله عنه اصل التوحيد اي هذا الكتاب في بيان حقيقة التوحيد وهو في اللغة الحكم بان الشيء واحد والعلم بانه واحد وفي الاصطلاح التوحيد هو تجريد الذات الالهية عن كل ما يتوصور في الافهام وتخيل في الاوهام والاذهان ومعنى كون الله تعالى واحدا نفي الانقسام في ذاته ونفي التشبيه والشريك في ذاته وصفاته والاعتقاد في قوله وما يصح الاعتقاد عليه يعم العلم وهو حكم جازم لا يقبل التشكيك والاعتقاد المشهور وهو حكم جازم يقبل التشكيك وعند البعض يعم الظن ايضا فان الظن الغالب الذي لا يخطر معه احتمال النقيض معتبر في الايمان فان ايمان اكثر العوام كذلك يجب ان يقول ببيان الغيبة اي يفترض على المعتقد ان يقول امنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره من الله تعالى قال ان يقول ولم يقل ان يؤمن ليدل على ان الاقرار ركن في الايمان لان اصل الايمان الاقرار والتصديق بالكتاب السنة المذكورة لقوله عليه السلام الايمان ان تؤمن

بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر
خيره وشره والملائكة عند اكثر المسلمين اجسام لطيفة
قادرة على التشكل باشكال مختلفة منقسمة الى قسمين قسم
شانهم الاستغراق في معرفة الحق والتنزه وهم العلويون
والملائكة المقربون وقسم يدبر الامر من السماء الى الارض
على ما سبق به القضاء وجرى القلم الالهي فمنهم سماوية ومنهم
ارضية والايمان بالكتب هو التصديق الجازم بوجود كلها
كلام الله تعالى وجميع الكتب المنزلة على الرسل مائة واربعة
على كتب انزل آدم منها عشر صحائف وعلى شيث عم خمسون
صحيفة وعلى ادريس عم ثلثون صحيفة وعلى ابراهيم عم
عشر صحائف والتوراة على موسى عم والانجيل على عيسى عم
والزبور على داود عم والقرآن على محمد عم والرسول
من له شريعة وكتاب فيكون اخص من النبي وعند
بعض العلماء هو مرادف للنبي والايمان لازم لكل نبي
سواء انزل عليه كتاب او لم ينزل والبعث بهو ان
يبعث الله تعالى الموتى من القبور بان يجمع اجزاءهم
الاصلية ويعيد الارواح اليها والقدر مصدر بمعنى المقدور
والمقدور بمعنى المقدر خيره مجرور بدل من القدر بدل
البعض من الكل وشره معطوف عليه روي ان ابا بكر

الصديق

الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما ناظرا في مسئلة
القدر ان ابا بكر كان يقول الحسنات من الله والسيئات
من انفسنا وكان عمر يضيف الكل الى الله تعالى فذكر ذلك
لرسول الله عم فقال عم ان اول من تكلم بالقدر من جميع
الخلق كلهم جبرائيل ومكائيل فكان جبرائيل يقول مثل
مقالتك يا عمر وكان ميكائيل يقول مثل مقالتك يا ابا بكر
فتحاكما اسرافيل فقضى بينهما ان القدر كله خيره وشره من
الله عز وجل ثم قال عليه السلام وبهذا قضى بينكما ثم قال
يا ابا بكر لو اراد الله ان لا يعصى ما خلق ابليس عليه اللعنة
والحساب والميزان والجنة والنار كل الميزان عبارة حق
عما يعرف به مقادير الاعمال والعقل قاصر عن ادراك
كيفية والله تعالى واحد لا من طريق العدد ولكنه لا من طريق
شريك له قد يقال واحد ويراد به نصف الاثنين فهو
ما يفتح به العدد وبهذا معنى الواحد من طريق العدد
وقد يقال واحد ويراد به ان لا شريك له ولا نظير له
ولا مثل له بحسب ذاته وصفاته او جميع ذلك فالله تعالى
واحد على معنى لا شريك له ولا نظير له ولا مثل له في ذاته و
وصفاته لم يلد ولم يولد بهذا رد قول النصارى واليهود
في ولدية المسيح وعزير وقول الفلاسفة في تولد عقل

بجميع الوجود فان قولهم فذلك قط لان الله تعا
هو الصمد يعني السيد الغني عن كل شئ الذي يفتقر اليه
كل شئ سواه ولم يكن له كفوا احد اي ولم يكن شئ
من الموجودات يماثله وهو ليس بجسم فيقدر ويتصور
وينقسم ولا بجوهر فيحله الاعراض ولا بعرض فيحله الجواهر
لا يشبه شيئا من الاشياء من خلقه اي لا يشبه الله تعالى شيء
من المخلوقات والمخلوقات كلها له ولا يشبهه شئ من خلقه
اي لا يشبه شئ من مخلوقاته له لا في الوجود لان وجوده واجب
لذاته وما سواه ممكن ولا في العلم ولا في القدرة ولا
في سائر الصفات وهو ظاهر اعلم ان الله تعا
واحد لا شريك له قديم لا اول له دائم لا اخر له لم يزل
ولا يزال باسمائه وصفاته الذاتية والفعلية اي لم
يحدث له اسم من اسمائه ولا صفة من صفاته والفرق
بين صفات الذات وصفات الفعل ان كل صفة يوصف
الله تعالى بضدها فهي من صفات الفعل وان كان لا يوصف
بضدها فهي من صفات الذات وفي الفتوى الظهيرية
اذا حلف على صفات الله تعالى ينظر الى تلك الصفة ان
كانت من صفات الذات يكون يمينا وان كانت
من صفات الفعل لا يكون يمينا فانا قال وعزة الله

يكون

يكون يمينا لان الله تعالى يوصف بضدها ولو قال وغضب
الله وسخط الله لا يكون يمينا لان الله تعالى يوصف
بضده وهو الرحمة اما صفاته الذاتية فالجبروت فان
الله تعالى الجبروت التي هي صفة ازلية والقدرة فانه
تعالى قادر على كل شئ بقدرته التي هي صفة ازلية والعلم
فانه تعالى عالم بعلمه بجميع الموجودات وبعلم الجهر وما
يخفى بعلمه الذي هو صفة ازلية والكلام فانه تعالى متكلم
بكلامه الذي هو صفة ازلية وكلام الله تعالى لا يشبه
كلام الخلق لانهم يتكلمون بالآلات والحروف والله
تعالى يتكلم بلا آلة ولا حروف والسمع فانه تعالى سميع
بالاصوات والكلمات بسمعه القديم الذي هو صفة
في الازل والبصر فانه تعالى بصير بالاشكال والالوان
ببصره القديم الذي هو له صفة في الازل والارادة
فانه تعالى مريد بارادته القديم بما كان ومايكون فلا
يكون في الدنيا ولا في الاخرة شئ صغيرا وكبير قليل
او كثير خيرا وشرا نفعا او ضرا فوزا وخسرانا زيادة او نقصانا
الا بارادته ومشيته فما شاء الله كان ومالم يشا لم يكن
وانه فعال لما يريد لا راد لارادته ومشيته ولا معقب
لحكمه ومن صفاته الذاتية الاحدية والصمدية والعظمة

فلتم عليه فخلق اضلاعه فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه الله من
مضجعه ذلك وكل شئ ذكره العلماء بالفارسية اي بغير العربية من
صفات الله عز وجل فجائز القول به وكذا كل شئ ذكره العلماء
بغير العربية من اسماء الله تعالى فجائز القول فيجوز ان يقال خداى
تعالى توانست سوى الى بالفارسية اي بغير العربية فلا يجوز
ان يقال
دست خداى ويجوز بروى خداى عز جل بلا تشبيه ولا كيفية
وليس قرب الله ولا بعده اي وليس قرب العبد من الله ولا
بعد العبد من طريق طول المسافة وقصرها لان القرب والبعد
من هذا الطريق لا يتوهم الا في المكان والمتحيز في مكان وجهة والله
تعالى منزه عن المكان والحيز والجهة لانه ليس بجوهر ولا عرض
ولكن على معنى الكرامة والهوان يعني قرب العبد من الله كرامة
العبد وكماله وبعد العبد من الله هوان العبد ونقصانه واطلاق
القرب على الكرامة والبعد على الهوان مجاز مرسل من قبيل اطلاق
السبب على المسبب والمطيع قريب منه بلا كيف اي ليس قربه من الله
من طريق قصر المسافة والجهة والعاصي بعيد منه بلا كيف اي ليس بعده
من الله من طريق طول المسافة والجهة والقرب والبعد والاقبال
يقع على المناجي اي يقع على العبد المتذلل لله المتفرغ اليه لا على
الله تعالى الا ترى ان القرب والبعد على معنيي الكرامة والهوان

وان الله تعالى اقرب الى العبد من حبل الوريد وكذلك جوارحه
اي مجاورة المطيع لله في الجنة والوقوف بين يديه اي بين يدي
يدي الله بلا كيف اي ليس هذا على معناه الظاهر بل من
المتشابهات قال الامام المعنى الى القرب من الله في البعد من
صفات البهايم والسباع وفي التخلق بمكارم الاخلاق
التي هي الاخلاق الالهية فهو قرب بالصفة لا بالمكان
ومن لم يكن قريبا ثم صار قريبا ثم صار قريبا فقد تغير اي
تبدل من الشقاوة الى السعادة بسبب حسن الاعمال
والقرآن منزل على رسول الله عربي وهو في المصاحف
مكتوب وايات القرآن في معنى الكلام اي في كونها كلام
الله تعالى كلها مستوية في الفضيلة والعظمة قال رسول الله
فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه فايات
القرآن كلها مستوية في هذه الفضيلة ففضل كل اية على سائر
الكلام كفضل الله على خلقه الا ان لبعضها فضيلة الذكر وفضيلة
المذكور مثل اية الكرسي لان المذكور فيها جلال الله وعظمته
وصفاته ففضيلتان فضيلة الذكر وفضيلة المذكور وهو وخصصت
الله تعالى وصفاته واسماؤه وكذا الايات التي يذكر
فيها الانبياء والاولياء فيها فضيلتان ولبعضها فضيلة
الذكر فحسب مثل قصة الكفار فيها فضيلة القرآن لانها

كلام الله لا كلامهم وليس المذكور فيها فضل وهم الكفار وكذلك
الاسماء والصفات كلها مستوية في العظيم والفضل لا تفاوت
بينها يعني لا تفاوت بين اسماء الله ولا تفاوت بين صفات
الله ولا تفاوة بين اسمائه وصفاته اذ كلها مستوية في العظم
والفضل الذي حصل لها بكونها اسماء الله وصفاته وبكونها
لا هو ولا غيره قال الامام العز الى اعلم ان هذا الاسم
يعني الله اعظم الاسماء التسعة لانه دال على الذات الجامعة
الصفات الالهية ولانه اخص الاسماء الا تسعين اذ لا يطلقه احد على
غير تعالى لا حقيقة ولا مجازا وسائر الاسماء قد تسمى بها غيره
كالقادر والعالم والرحيم وغيره ووالد رسول عليه السلام
مات على الكفر وابو طالب عمه مات كافرا هذا رد على من قال
ماتوا على الايمان وهم الزوافض وقاسم وطاهر وابراهيم
كانوا ابني رسول الله وفاطمة ورقية وزينب وام كلثوم
كن جميعا بنات رسول الله هذا رد على من روى عن
اولاد رسول الله اكثر واقل من المذكورين في هذه الرواية
وهي الصحيحة كان رسول الله تزوج خديجة وهو
ابن خمس وعشرين سنة تولد منها ستة اولاد وولد له
من الجارية ابراهيم وهي جارية قبطية وولد ابراهيم
بالمدينة ومات صغيرا رضيعا قال البراء لما توفي ابراهيم

قال

الحديث وخروج الدجال ويأجوج ومأجوج وطلوع
الشمس من مغربها ونزول عيسى عم من السماء وسائر
علامات يوم القيمة على ما وردت به الاخبار الصحيحة
حق كائن عن حذيفة بن اسيد الغفاري قال اطلع
النبي عم ونحن نتذاكر فقال ما تذكرون قالوا نذكر
الساعة قال عليه السلام انها لن تقوم حتى ترى قبلها
عشر ايات فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع
الشمس من مغربها ونزول عيسى عم ويأجوج ومأجوج
وثلاث خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف
بجزيرة العرب واخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد
الناس الى محشرهم كذا في المصابيح والله تعالى يهدي
من يشاء الى صراط مستقيم اي يوفق ويثبت على
اعتقاد صحيح وعمل صالح من تعلق مشيته الازلية في
الازل بهدايته قول الامام الاعظم ابي حنيفة والله تعالى
يهدي من يشاء الخ كانه قال فما علينا الا البلاغ والله
تعالى يهدي من يشاء الى صراط مستقيم اللهم يا هادي
المضلين اهدنا الصراط المستقيم عم الكتاب

سنة ١١١٨

كلام الله لا كلامهم وليس المذكور فيها فضل وهم الكفار وكذلك
الاسماء والصفات كلها مستوية في العظيم والفضل لا تفاوت
بينها يعني لا تفاوت بين اسماء الله ولا تفاوت بين صفات
الله ولا تفاوت بين اسمائه وصفاته اذ كلها مستوية في العظم
والفضل الذي حصل لها بكونها اسماء الله وصفاته وبكونها
لا هو ولا غيره قال الامام الغزالي اعلم ان هذا الاسم
يعني الله اعظم الاسماء التسعة والتسعين لانه دال على الذات الجامعة
الصفات الالهية ولانه اخص الاسماء الدلا يطلقه احد على
غير تعالا حقيقة ولا مجازا وسائر الاسماء قد يسمى بها غيره
كالقادر والعالم والرحيم وغيره ووالد الرسول عليه السلام
ماتا على الكفر وابو طالب عمه مات كافرا هذا رد على من قال
ماتوا على الايمان وهم القاسم وفاطمة ورقية وزينب وام كلثوم
كن جميعا بنات رسول الله هذا رد على من روي عن
اولاد رسول الله الكثر واقل من المذكورين في هذه الرواية
وهي الصحيحة كان رسول الله تزوج خديجة وهو
ابن خمس وعشرين سنة تولد منها ستة اولاد وولد له
من الجارية ابراهيم وهي جارية قبطية وولد ابراهيم
بالمدينة ومات صغيرا رضيعا قال البراء لما توفي ابراهيم

قال

الحديث وخروج الدجال ويأجوج ومأجوج وطلوع
الشمس من مغربها ونزول عيسى عم من السماء وبقية
علامات يوم القيمة على ما وردت به الاخبار الصحيحة
حق كائن عن حذيفة بن اسيد الغفاري قال اطلع
النبي عم ونحن نتذاكر فقال ما تذكرون قالوا نذكر
الساعة قال عليه السلام انها لن تقوم حتى تروا قبلها
عشر ايات فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع
الشمس من مغربها ونزول عيسى عم ويأجوج ومأجوج
وثلاث خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف
بجزيرة العرب واخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد
الناس الى محشرهم كذا في المصابيح والله تعالى يهدي
من يشاء الى صراط مستقيم اي يوفق ويثبت على
اعتقاد صحيح وعمل صالح من تعلق مشيته الازلية في
الازل بهدايته قول الامام الاعظم ابي حنيفة والله تعا
يهدي من يشاء الخ كانه قال فما علينا الا البلاغ والله
تعالى يهدي من يشاء الى صراط مستقيم اللهم يا هادي
المهتدين اهدنا الصراط المستقيم عم الكتاب

سنة ١١١٨